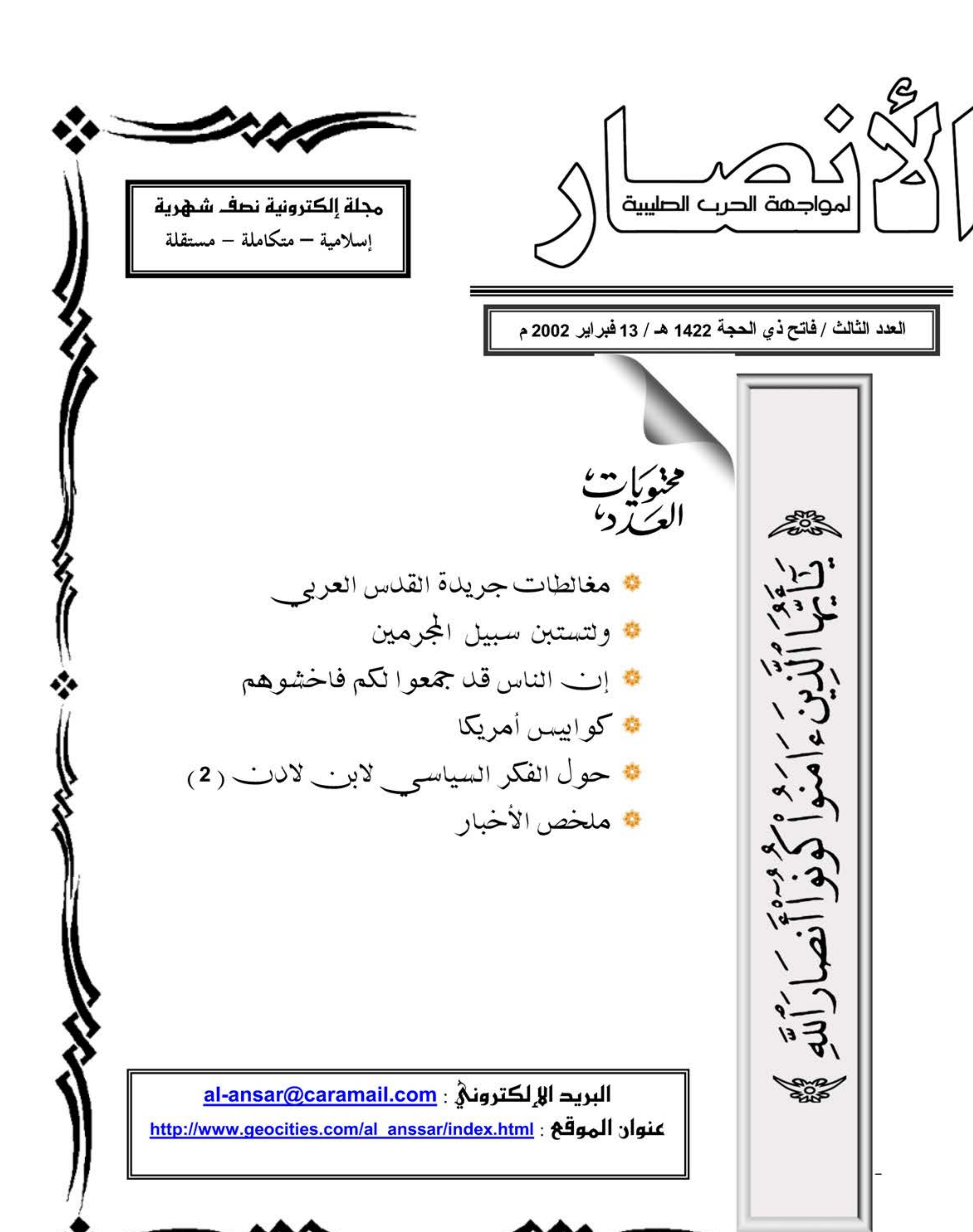


الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد الثالث / فاتح ذي الحجة 1422 هـ / 13 فبراير 2002 م

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar@caramail.com

عنوان الموقع : http://www.geocities.com/al_anssar/index.html

بسم الله الرحمن الرحيم

مغالطات جريدة القدس العربي

تتوقف مجلة الأنصار في هذه الكلمة لتنبه قراءها الكرام إلى المغالطات التي جاءت في جريدة القدس العربي في عددها الصادر يوم السبت الماضي "26 ذو القعدة 1422 هـ"، لتؤكد للجميع الحقائق التالية:

أولاً: ليس لـ"الأنصار" أي علاقة بتنظيم القاعدة ولا بغيره، وإنما "الأنصار" مجلة مستقلة، ومجهود ذاتي يهدف إلى فك الطوق المفروض على الصوت الإسلامي، وكسر الاحتكار "الصهيوني الأمريكي" للأداة الإعلامية.

ثانياً: إن "الأنصار" لا تتكلم باسم تنظيم القاعدة ولا غيره، ولم تدّع ذلك في أي عدد من أعدادها، وكل ما ينشر في المجلة من المقالات إنما يعبر عن القناعات الشخصية لأصحابها.

ثالثاً: رغم أن "الأنصار" تنفي أي ارتباط لها بجماعة القاعدة أو غيرها من الجماعات إلاّ أنها لا تتبرأ من الأخوة الدينية بينها وبين جميع المسلمين في العالم، بل وتعتقد أن من الواجبات الدينية نصرة المجاهدين للحملة الصليبية في كل مكان ولو بكلمة حق.

وكان مما استوقفنا في جريدة القدس العربي تلك الأحكام المخالفة للحقيقة والتي تم استخراجها من مجرد التخيل، فقد قالت الجريدة: "اعترفت نشرة الأنصار الإلكترونية التي يصدرها تنظيم القاعدة"، والحقيقة أنْ لا مجلة الأنصار يصدرها تنظيم القاعدة، ولا هي أخرجت بيانا بشأن الأحداث، وإنما هي الأحكام الجاهزة ومحض الافتراء .

كما "اعتقدت" هذه الجريدة وجود علاقة لبعض كتاب "الأنصار" بالشيخ أسامة بن لادن - حفظه الله - وهي - ولاشك - ليست إلاّ محاولة لإثارة القارئ، لكنّ المؤسف أن تكون على حساب الحقيقة، والمؤسف أكثر أن تصدر من طرف جريدة متميزة تتناول القضايا العربية والدولية بكثير من الانصاف والموضوعية.

والحقيقة أن هذه المنهجية في الإخبار والتحليل قد تهز ثقة كثير من القراء، بل وقد ترسخ عند البعض أن الصحافة العربية لا تحسن إلاّ فن الإثارة التي يراد منها تسويق الإنتاج ولو على حساب الصدق في النقل والموضوعية في التحليل.

إلاّ أن هذا التشويش لن يثني عزم "الأنصار" بإذن الله، بل ستبقى - إن شاء الله - صوتا للرأي الإسلامي الذي يحترم عقل القارئ، ومنبرا للرؤية المتكاملة التي تبصر الأمة بمخططات الأعداء الهادفة إلى الإجهاز على هويتها ومقدراتها في ظل التواطؤ العالمي والاسترخاء الإسلامي.

والله الموفق وهو يهدي السبيل.

مجلة الأنصار

ولتستبين سبيل المجرمين

سيف الدين الأنصاري

يــتوقف التحديد الصحيح للموقف العملي المطلوب اتجاه الطرف الآخر على مدى القرب أو البعد من صـحة الحكـم عليه، إذ من المعلوم أن المواقف تابعة للأحكام، وأي خطأ في الحكم لابد أن يكون لـه تأثير واضح على المواقف العملية، سواء على المستوى المبدئي أو الإجرائي.

وتفرض ضوابط المعرفة الصحيحة أن يكون الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فالأصل امتلاك معرفة دقـيقة عـن الشيء قبل الحكم عليه، وإلا فإن هذا الحكم سيحمل من الخلل على حسب النقص الحاصل في إدراك الشيء على ما هو عليه في الواقع.

ورغـم أن هـذه القاعدة تعتبر من القواعد المتداولة في الأوساط الإسلامية إلا أن الواقع المشاهَد ينطق بتجاوزها في كثير من الممارسات العملية، ولعل هذا ما شكل ارتباكا واضحا في المواقف المبدئية عند الكثير من الحركات الإسلامية من جهة، كما كان سببا حقيقياً في الحيلولة دون الصياغة الدقيقة للإجراءات العملية عند كثير من العاملين من جهة أخرى.

وانطلاقا من موقع الصراع القائم بين الجماعة المسلمة وأولياء الشيطان تتأكد الضرورة إلى امتلاك معرفة دقـيقة بواقع هؤلاء الأعداء، بل يجب أن تصل هذه المعرفة إلى حد الاستبانة كما قال تعالى: {وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ}[الأنعام: 55]، قال النسفي: (ولتستوضح سبيلهم فتعامل كُلا منهم بما يجب أن يعامل به) [325/1].

ومـن المعلـوم أن لهذه الاستبانة تأثيرها الكبير في قوة الارتباط بالحق، وتعميق الانتماء إليه في الداخل الفكـري والوجـداني للجماعة المسلمة، فإن معرفة الباطل على ما هو عليه من الفساد الذي تستنكره الفطر السـليمة والعقول الصحيحة يحرك في النفس الإحساس بالتميّز الإيجابي فتزيد قوة الارتباط بالحق، قال تعالى: {فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}[الزخرف: 43]، ولهذا لم يكن من منهج الإسلام أن يهـتم ببيان الحق وإظهاره فحسب، وإنما يهتم كذلك ببيان الباطل وكشفه ليظهر على حقيقته، لأن كثيرا مـن العقـول الصغيرة والقلوب الضعيفة قد تنخدع بزينته فيلتبس عليها أمره، قال ابن القيم: (فمن لم يعرف سبيل المجرمين و لم تستبن له أوشك أن يظن فى بعض سبيلهم أنها من سبيل المؤمنين كما وقع فى هذه الأمة من أمور كثيرة فى باب الاعتقاد والعلم والعمل)[الفوائد].

ثم إن قوة الاندفاع بالحق ومستوى التحرك به في معترك الصراع لا ينشأ فقط من إحساس صاحب الحق أنه علـى الحق، أي أنه على سبيل المسلمين، ولكن لابد كذلك من الإحساس العميق بأن الذي يحاربه هو الباطل الـذي يمثل سبيل المجرمين، وأي غبش أو ضبابية في الحكم على العدو بهذا الحكم ينشئ نوعاً من الارتباك في الحـركة بـالحق، ويؤثـر تأثيراً بالغا على قوة الانطلاق به في معترك الصراع. ولهذا ترى كثيرا من طاقات الإسـلامية لازالـت معطلة رغم انتسابها إلى الحق. فالجهل المركب بحقيقة العدو، وعدم الاستحضار الجدي لحقـيقة الإجرام الذي يمثله، هو الذي تركها تعيش أجواء الاسترخاء، إذ لو تجسم أمامها حجم الخطر الداهم لاسـتفرغت الجهـد في خوض غمار المعارك، قال تعالى: {وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} [إبراهيم: 46].

ولهذا تحتاج الجماعة المسلمة إلى تعرية الأعداء، وكشف حقيقة سـبيلهم، وذلـك بتحديد مبادئهم ومقاصدهم والمنهج الذي يحكم حركـتهم في الحـياة.. يجـب أن يكشـف كل هذا بطريقة ترفع الإلتـبـاس، وتمـنع مـن اختلاط الأوراق، وتحول دون تداخـل العـنـاوين، قال تعـالى: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} [القلم: 36]، قال البيضاوي: (التفات فيه تعجب من حكمهـم واستبعاد له وإشعار بأنه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي)[التفسـير:373/5]، وإذا كانت متطلبات الحكمة الدعوية تحتاج إلى الانطـلاق مع الآخر من نقطة الإلتقاء ليسْهل التواصل وتتحقق مقاصد الدعوة، فإن ضرورة الحفاظ على الهوية الإسلامية واستحضار المهمـة الحقيقـية لـلجماعة المسلمة تفرض إثارة الفواصل المنهجية والفـروق المبدئـية بين المسلمين والمجرمين، ليس في عالم النظريات فحسب وإنما في عالم الواقع، لتتميز الملامح، فيهلك من هلك عن بينة ويحى من حيي عن بينة.

▪ تحـتاج الجماعـة المسـلمة إلى تعـرية الأعداء، وكشف حقيقة سبيلهم، وذلك بتحديد مـبادئهم ومقاصـدهم والمـنهج الـذي يحكـم حركتهم في الحياة.



إلاّ أن أي محاولـة لاسـتبانة سبيل المجرمين – وخاصة على مستوى المبادئ والمقاصد – يجب أن يصاحبها الحـذر الشديد من أن تكون عملية الاستقاء بعيدة عن نصوص الوحي، فلسنا في حاجة إلى الإقبال على التهام الـثقافة الغربـية والتضـلع بالفكر الجاهلي لكي نتمكن من تحديد الثوابت المنهجية والمقاصد العامة والمبادئ الحقيقية لسبيل المجرمين، لإن من رحمة الله بهذه الأمة أن تكفل الوحي بهذه المهمة، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ} [الأنعام: 55]، قال الطبري: (لأن الله تعالى ذِكْره فصل آياته في كتابه وتنزيله

ليتبين الحق بها من الباطل لجميع من خوطب بها)[التفسير: 210/7]، وأي محاولة للاستقاء من خارج هذا الإطار سوف تؤدي حتما إلى آثار عكسية تعد الخنوثة الفكرية والميوعة في المواقف العملية واحدة من أبرز المعالم المحددة لهذا التصور المشوه، قال ابن القيم: (وجلاّ سبحانه الأمرين في كتابه وكشفهما وأوضحهما وبينهما غاية البيان حتى شاهدهما البصائر كمشاهدة الأبصار للضياء والظلام، فالعالمون بالله وكتابه ودينه عرفوا سبيل المؤمنين معرفة تفصيلية وسبيل المجرمين معرفة تفصيلية، فاستبانت لهم السبيلان كما يستبين للسالك الطريق الموصل الي مقصوده والطريق الموصل الى الهلكة)[الفوائد: 108/1].



▪ إن أي محاولة لإستبانة سبيل المجرمين – وخاصة على مستوى المبادئ والمقاصد – يجب أن يصاحبها الحذر الشديد من أن تكون عملية الإستقاء بعيدة عن نصوص الوحي.



لكن استبانة سبيل المجرمين على مستوى الثوابت – أي المقاصد والمبادئ العامة – ليست هي كل المطلوب، أو بعبارة أدق فإن هذا الحد من الإدراك لا يحقق الاستبانة الكاملة لسبيل المجرمين، إذ تبقى كثير من المفردات التفصيلية التي تشكل مضمون السبيل في إطار زماني ومكاني معين تتطلب حقها من المعرفة، وإذا كانت استبانة سبيل الإعداء على مستوى التوابث تؤثر تأثيرا بالغا في المواقف العملية على المستوى المبدئي، فإن استبانته على مستوى المفردات التفصيلية تؤثر تأثيرا واضحا في المواقف العملية على المستوى الإجرائي. إذ من المعلوم أن الصياغة الصحيحة للخطط التفصيلية للصراع تتوقف توقفا كاملا على الإدارك الجيد لتلك المفردات الفصيلية، بل إنها تُعد معطى من أهم المعطيات في اتخاذ القرارات الصائبة، وإلاّ فإن الإجراءات المبنية على مجرد التخيل لما يمكن أن يكون عليه سبيل الأعداء لا يمكن أن تفي بمتطلبات النصر في خضم الصراع، قال تعالى: {وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ}[الأنعام:55]، قال النسفي: (ولتستوضح سبيلهم فتعامل كُلا منهم بما يجب أن يعامل به)[325/1].

ومادام الجهاد حركة ميدانية تؤثر فيها معطيات الواقع، وتشكل بالنسبة إليه ظروفا موضوعية، فمن الطبيعي جدا أن تفرض واقعية الإسلام اعتبار هذه المعطيات عند تحديد سياسة التحرك، وهذا يعني الحذر من تلك النظرة الضيقة التي تلغي من حساباتها المفردات التفصيلية لسبيل الأعداء عند الكلام عن الجهاد.

أما إذا أضفنا إلى هذا كله حضور الحكم الشرعي كمنطلق من أهم المنطلقات التي يجب أن تضبط الجماعة المسلمة في حركتها بالحق فإن استبانة سبيل الأعداء على المستوى التفصيلي لكل ما من شأنه أن يؤثر على مجريات المعركة تزداد ضرورة، إذ من المعلوم أن الحكم الشرعي يتوقف على أمرين اثنين، أولهما الفهم

الصـــحيح للواقـــع، وثانيهما الفهم السليم للدليل، قال ابن القيم: (ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم: أحدهما فهم الواقع والفقه فيه.. والنوع الثاني فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر)[إعلام الموقعـــين:87/1]، وأي مبادرة إلى استنباط الحكم لا تدخل في حساباتها الفقه العميق بالواقع تعد نظرة سطحية تؤثر على صحة التكييف الشرعي لحركة الصراع.

ولهـــذا يجـــب أن لا تقتصر الاستبانة على المحددات الثابتة لسبيل الأعـــداء، وإنمـــا ينـــبغي أن تمـــتد لتشمل الواقع التقني والسياسي والعســـكري والأمـــني، وكل ما يُمكّن الجماعة المسلمة من الوقوف الدقيق على مكامن الضعف وجوانب القوة عند الأعداء، مع الاجتهاد في التفريق بين المعلن منها والخفي، وملاحظة الممكن منها ولا ليس إلاّ استعراضـــا للعضـــلات ودعايات يراد منها جلب الهيبة وممارسة الحرب النفسية.



▪ إن الإجراءات المبنية على مجرد التخيل لما يمكن أن يكون عليه سبيل الأعداء لا يمكن أن تفي بمتطلبات النصر في خضم الصراع.



وهـــذه الاســـتبانة بنوعـــيها تساعد على اكتشاف هشاشة البناء الجاهـــلي، وتـــبين بالدليل الملموس أن القوة التي يقدّم بها نفسه من خـــلال وسائل الإعلام ما هي إلاّ دعاية كاذبة تبتغي إرهاب النفوس البســـيطة لتفقدها قوة الدافع نحو الجهاد، وأن الجهل المركب بالبنية الحقيقـــية لســـبيل المجرمين هو الذي يولد الانهزام ويعوق الإنطلاق الكـــامل في المسار الصحيح للعمل الإسلامي، إذ لو استقر في العمق الفكري والنفسي للمسلمين أن عوامل الضعف عند الباطل كامنة في أصل كيانه، وأن في الحق من القوة الذاتية مـــا يجعله أهلا لأن يعلو ولا يعلى عليه لتحررت نفوسهم من قيود الخوف التي تقتل الإرادة، قال تعالى: {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[آل عمران:175]

وانطلاقا من الإيمان بجدلية المعرفة والحركة، يمكن أن نجزم أن المنهجية الصحيحة لتحقيق تلك الاستبانة هي المنهجية التي تعتمد على التوازن الدقيق بين العلم والعمل، خصوصا عندما يكون التحرك من خلال التدرج في الســـعي الجـــاد إلى بلوغ المقصود، خلافا لمن يظنها عملية شحن للذهن بالمعلومات الباردة التي لم تأت من موقع الحركة في أجواء الصراع، فاستبانة سبيل الأعداء إنما تزداد وضوحا في العمق الفكري والوجداني للمسلم كـــلما تقدم في مواقع الصراع، لأن القضية تتحول حينها من فكر مجرد يحلل ويستنتج في جو بارد إلى قضية وجود ومصير تمتلك على المسلم وجدانه وشعوره.

ومــا من شك أن كثيرا من مفردات تلك الاستبانة لا تتحقق إلاّ في ظل جهودٍ جماعية ومنظمة، بل قد تفــرض أكثر هذه المفردات نوعا من التخصص في الدراسة والإطلاع، ولكن حين نستحضر أن الجماعة هي الإطــار الصــحيح للحركة بالإسلام، وأن الجهاد يحتاج إلى إعدادٍ لكل المستطاع من القوة، وأن أول القوة الجماعة يصبح من السهل إراك المقصود.

نعــم تفــرض السنن الشرعية بل والمنطق العقلي كذلك أولوية الاستبانة لسبيل الأعداء على مستوى الثوابــت، وتقــديم الاهــتمام بها على المتغيرات وذلك لضمان صحة المواقف المبدئية، أولاً لأنها تمس القضايا الإيمانية للجماعة المسلمة، وثانياً لأنها تشكل في الوقت نفسه القاعدة والمــنطلق لكل عمل الإجرائي، لكن من نعمة الله على هذه الأمة أن تكفــل الوحــي بهذه المهمة، فلا يحتاج الأمر إلى أكثر من الارتباط الوثيق بالآيات المفصلة لسبيل المجرمين والفهم السليم لدلالاتها، ولعل الجهود التربوية حين تكون إسلامية كفيلة بتحقيق هذا المقصود.

ومن شأن الاستبانة الصحيحة لسبيل المجرمين أن تنشأ حالة من الانتماء الجدي للحق مهما كانت متطلبات الطريق، واستفراغَ الوسع في الجهــاد من أجله مهما اشتدت أجواء المعركة، ولعل الاستحضار الجــدي لمفردات الواقع التفصيلي لسبيل الأعداء كفيل عند الصادقين بــإحداث حالــة من اليقظة الإيمانية يُنفض معها غبار الاسترخاء و أمــراض الســذاجة التي عششت في الأوساط الإسلامية، فإن الكثير لازال يــنام ملء جفونه و لم يحس بعد بخطورة الوضع. إلاّ أن هذا لا يعــني اســتتراف العمــر في تتــبع التفاصيل الجزئية لسبيل المجرمين والإنشــغال بها عن سبيل المسلمين، وإنما كما قال ابن القيم: (والمقصود أن الله سبحانه يحب أن تعرف سبيلُ أعدائــه لتجتنــب وتــبغض، كما يجب أن تعرف سبيل أوليائه لتحَب وتسلك، وفى هذه المعرفة من الفوائد والأسرار ما لا يعلمه الا الله)[الفوائد:108/1]. ●

▪ إنّ الجهـل المركـب بالبنـية الحقيقـية لسـبيل المجرمين هـو الذي يولـد الانهـزام ويعـوق الانطلاق الكــامل في المســار الصحيح للعمل الإسلامي.



إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم

أبو سعد العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين وأصلي وأسلم على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه المجاهدين، وبعد

من نعم الله تعالى على عباده المؤمنين أن بعث فيهم رسلاً مبشرين ومنذرين، ومجسدين للرسالات التي كانوا يدعون الناس إليها، فكانوا نعم القدوة والمثال في الضراء قبل السراء، حتى يعلّموا أتباعهم وأصحابهم كيف يثبتوا على المبادئ وكيف يحملوا هذه الدعوات في نفوسهم ابتداء ثم ينشروها بين الناس ويصبروا على تبعات مهمة الأنبياء والرسل التي ورثوها {ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين} [الآية].

ومن نِعَم الله عز وجل أيضاً على هذه الأمة الخاتمة، أن ترك لها زخماً من الأمثلة والنماذج مسطراً ومسجلاً إلى يوم القيامة كشاهد عليها وكحافز لها حتى لا يصيبها اليأس والقنوط والإحباط عن أداء هذه المهمة التي ابتعثها الله من أجلها {كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله} [الآية]، أو كما قال ربعي بن عامر لرستم الفرس في معركة القادسية: "إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة " [انظر كتب السيرة – معركة القادسية].

هذه النماذج الكبيرة والعظيمة، ستظل دوماً تذكرنا بواجباتنا الشرعية وتقذف في قلوبنا الأمل في تحقيق النصر والتمكين لدين الله والعزة والاستعلاء بالانتماء إلى هذه الأمة الوسط حتى وإن كنا نعيش أحلك الظروف وأصعب المراحل {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، إن يمسسكم قرح فقد مس القوم مثله، وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين}. [آل عمران 140].

فالمؤمن لابد أن يفهم بأن الأيام دول، فيوم لنا ويوم علينا، وبأن رحى الإسلام دائرة رغم كل الأحوال، وينبغي على أهل الحق أن يدوروا مع الحق حيث دار، فهذا حسبهم، والإيمان بالنصر بداية النصر، كما ينبغي أن نفقه جيداً بأن وعود الله تعالى لعباده هي في الوقت ذاته أوامر لنا، حتى نسعى لتحقيقها في الواقع، وعدم الاكتفاء بانتظار المعجزات، فالله سبحانه يؤكد على هذه الحقيقة في قوله {قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين} [النساء]، لابد من الجهد البشري الذي هو الشطر الثاني لتحقيق النصر بعد معية الله عز وجل وتوفيقه الذي يمثل الشطر الأول والأهم {وما النصر إلا من عند الله العزيز

الحكيم} [الأنفال]. وكما في قوله تعالى مخاطبا نبيه الكريم {هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين}، فالجهد البشري ضروري، وبه نحقق عبودية الله عز وجل وتتحقق وعوده سبحانه.



▪ ينبغي أن نفقه جيداً بأن وعود الله تعالى لعباده هي في الوقت ذاته أوامر لنا، حتى نسعى لتحقيقها في الواقع، وعدم الاكتفاء بانتظار المعجزات.



والأمة اليوم وخاصة رأس حربتها الذي يتمثل في الطائفة المنصورة، تعيش فترة مخاض ومحنة لم يسبق لها مثيل في التاريخ، ورغم هذا كله، ما زال في الأمة من يدّعي العكس، أولئك الذين غرقوا في سكرة الجهل والبدعة، فركنوا إلى الذين ظلموا، فلا يرون إلا ما يريهم هؤلاء الفراعنة وسحرتهم، فتحولوا إلى مادة للظلم والغواية والفتنة، ودرعاً واقياً لهؤلاء الطغاة يحتمون به وهم يواجهون هذه الطائفة المنصورة، القائمة على أمر الله، والماضية على طريق الدعوة والجهاد، مستنيرة بما خلّف لها سلفها الصالح من ملاحم وبطولات ومواقف، سيظل التاريخ البشري يعتز ويفتخر بها حتى قيام الساعة.

وأمام هذه الفتن والمحن، يقف الكثير من أبناء الأمة موقفاً سلبياً يزيد الجرح عمقاً والخرق اتساعاً، وهو أشبه بموقف بني إسرائيل مع نبي الله موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، حيث قالوا { أوذينا من قبل تأتينا ومن بعد ما جئتنا}، وهو نفس الموقف الذي وقفه المنافقون في معركة الأحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم {وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً} [الأحزاب 12].

وكأن التاريخ يعيد نفسه اليوم، فها هي أفول المنافقين والمرجفين وضعاف النفوس والقلوب يقولون أعظم من هذا بكثير، ويلقون باللوم على المجاهدين بسبب ما يصيبهم من بعض ذهاب الدنيا أو نزول بعض الأذى، وأغلبهم بعيد عن ساحة المعارك بآلاف الأميال، فكيف بمن يذوق مرارة البطش والأذى والظلم والقتل والتشريد وهو صابر محتسب، يشكو بثه وحزنه إلى الله، بينما نحن نزيدهم نكالاً إلى نكالهم بألسنتنا الحداد، وبقلوبنا الأشحة.

إن الذين تقاعسوا عن الجهاد وآثروا الحياة الدنيا وملذاتها على ما عند الله، والذين جبنوا على تحمل تبعات الجهاد وتبعات إيمانهم المزعوم، يريدون من المجاهدين أن يكونوا مثلهم حتى يتساووا معهم في الإثم والمعصية، فمثلهم {كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر، فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله والله شديد

العقـــاب}، ذلك لأن خروج المجاهدين إلى المعركة هو بمثابة عملية فضح وغزالة الستار عن هؤلاء المتقاعسين الجبناء، فتنكشف سوءاتهم وضعفهم وحقيقتهم المخزية أمام الناس.

أمـــا حيـــنما يقعـــد الجميع عن الجهاد فإنهم يكونون مستورين، وبإمكانهم أن يدّعوا الصدق والإخلاص وحتى الجهاد {ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله،قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال إلا تقاتلوا، قالوا ومـــا لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا، فلما كتـــب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين} [البقرة 246].



▪ حينما يقعد الجميع عـــن الجهـــاد فـــإنهم يكونـــون مســـتورين، وبإمكـــانهم أن يدّعـــوا الصدق والإخلاص وحتى الجهاد.

ومن هنا ندرك الأسباب التي تدفع بهؤلاء المتقاعسين القاعدين أن يشـــنوا تلك الحملات الشعواء على الجماعات الجهادية، إنه البغض والحســـد مـــن عـــند أنفسهم حينما يرون هؤلاء المجاهدين يؤدون واجـــباتهم ويلبون نداءات ربهم بينما هم متروون ينتظرون الزمن أن ينوب عنهم لتغيير الأوضاع، وهو النزول عند رغبة إبليس في إعطاء هذه النصائح الشيطانية المثبطة للطلائع المجاهدة {إن الناس قد جمعوا لكـــم فاخشوهم}، إن الأنظمة الطاغوتية قد حشرت لكم جنودها وعملاءها فاخشوهم، وأبقوا على أنفسكم، إننا لكم ناصحون.

إنها في الحقيقة محاولات للتثبيط، ومحاولات لإطفاء جذوة الجهاد المتقدة في نفوس الطائفة المنصورة لصرفها عن أداء واجبات الجهاد، وهيهات هيهات.

ويـــبقى الصنف الأخير الذي يهمنا في هذا المقال، وهو الفئة التي تعيش لمبدئها وعقيدتها، فالعقيدة تمثل كل شـــيء في حـــياتها، فـــلا يستبقون شيئاً في أنفسهم لا يبذلونها لها، فبالرغم من الحصار وبالرغم من القصف والتعذيـــب، وبالـــرغم من النقص في الأموال والأمن والثمرات والراحة، فهم ماضون ثابتون على عقيدتهم، حريصون عليها أشد الحرص.

بالرغم مما يرون ويسمعون من جمع الناس لهم وتخويفهم من عتادهم وأسلحتهم، فهم ماضون ومستجيبون لله ولرسوله ولنداء الجهاد {يا أيها الذين اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}[آل عمران 200]. وموقنون لقول الحق تبارك وتعالى {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين}[العنكبوت 69].

لا يـــبالون بهذه التخويفات والنداءات الشيطانية {إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم}، إن الكفار قد ألبوا الأحـــزاب واســـتقدموا الجيوش وجمعوا أعتى السلاح وأفتكه، فاخشوهم، واستسلموا لهم، ودعوهم ينالوا ما أرادوا ليـــبقوا عـــلى حـــياتكم، وإذا واليتموهم فسوف يمنحونكم الجاه والسلطان فوق منحهم إياكم الأمن والأمان.

فيأتي الرد يقيناً لا تذبذباً {فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل}، والمؤمن الحقيقي يجسد هذا القول بأفعاله ومواقفه، فيلجأ إلى الله وحده، ويتوكل عليه، فيثبت أولاً على عقيدته ومبادئه، ثم يبحث عن الأسباب المادية فيحققها في الواقع ثانياً، ولا يهرع إلى الجزع أو التنازل عن عقيدته أو الاستعانة بأعداء الله ليحافظ على حياة الذلة والصغار.



▪ فانظروا كيف عطّل الله سبحانه كل آليات الصليبيين وعتادهم، ولم يســـتطيعوا أن يضـــروا المجـــــاهدين في أفغانســـتان إلا أذى، ولم يحققوا هدفاً واحداً مما جاءوا من أجله.



وحيـــنما يصدق المؤمن في موقفه هذا، فإن الله تعالى يسخّر سننه ويأمر جنوده بتحقيق وعده لعباده، وقد يأتي هذا بعد تمحيص وابتلاء وفتـــنة، حـــتى يكـــون النصر بعد ذلك ذو قيمة عند هؤلاء العبيد، فيحافظوا عليه ولا يفرطوا فيه.

{فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم}، نعم، فالله سبحانه قادر أن يجعل كيد الكفار في نحورهـــم، ويبطل جميع خططهم {ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين} وكما يقول عز من قائل {إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً} .

فانظـــروا كيف عطّل الله سبحانه كل آليات الصليبيين وعتادهم، ولم يستطيعوا أن يضروا المجاهدين في أفغانستان إلا أذى، ولم يحققوا هدفـــاً واحـــداً مما جاءوا من أجله، وعلى رأسه القضاء على قيادات المجاهدين واستئصال جذور الجهاد وهو الإرهاب بتعبيرهم.

فالإســـلام ما زاد إلا تجذراً في نفوس معتنقيه، وجذوة الجهاد ما زادت إلا اتقاداً واشتعالاً في نفوس المجاهدين، بل واتسعت هالتها في الأرض، لتنير الطريق للكثير من الحيارى والتائهين، وتحول المجاهدون في أفغانســـتان إلى قـــدوة ومـــثل أعلى للأمة، كما وأحيى الأمل في النفوس المتعطشة للغد الإسلامي المشرق، وبانت ملامح هذا الصبح المرتقب، فهذه هي نعمة الله العظيمة على عباده، منحة في صورة محنة، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ونقــف في الأخير عند عنصر مهم وطرف فعال يساهم في تثبيط المؤمنين ويزرع الخوف في نفوسهم، ألا وهــو الشيطان {إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه}، فالشيطان يحاول أن يجعل أولياءه مصدر خوف ورعب، وأن يخلــع عــنهم سمة القوة والهيبة، ويوقع في القلوب أنهم ذو حول وطول، وأنهم يملكون النفع والضر، فهو يسعى إلى تحقيق أهدافه بأوليائه، فلا يرتفع في وجوههم صوت بالإنكار ولا يفكر أحد في دفع الشر والباطل. فالشيطان صاحب مصلحة في انتفاش الباطل، ويضخم سلطة أوليائه ويصبغ عليها هالة من البطش والإرهاب لكي ينجح أولياؤه في تنفيذ مآربه(*)، فيقلبون المنكر معروفاً والمعروف منكراً، ويخفتون صوت الحق والرشد، ويحــاربون أولياء الله بعد أن يلصقوا لهم تهم الإفساد في الأرض {إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى}[طه:63].

هــذا هــو الشيطان، لا يملك إلا أن يوسوس، وسلطته تكون على أولــيائه وعلى كل من يغفل على حقيقته، هذا فضلاً عن تزيين الباطل للــناس ووعدهــم إياهم بالأماني الزائفة {واستفزز من استطعت منهم بخــيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعِدهم ، وما يعدهم الشيطان إلا غروراً}[الإسراء.64].



- ومصــلحة الدعــوة أصبحت اليوم صنماً يُعبد من دون الله، ويُضحّى في سبيلها بالعقــيدة ومبادئ الدعوة نفسها.



ومن هنا يكشفه الله تعالى لعباده المؤمنين ويوقفه عارياً لا يستره ثوب مــن كيده ومكره، ليعرف المؤمنون حقيقة مكره ووسوسته ثم ضعفه وهوانه {إن كيد الشيطان كان ضعيفاً}، ومن باب أولى أن يكون مكر أوليائه وكيدهم أضعف، فلا يستحقون الخوف والخشية.

{الذيــن قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم}، وقد يكــون دافــع المثــبطين هو الحرص على مصلحة الدعوة - زعموا - فــيحاولون المحافظــة عــلى الأفراد لكي يلعبوا دوراً في ميدان الدعوة والحــركة بهذا الدين، بدلاً من أن يلقوا بأنفسهم إلى تهلكة حقيقية في مواجهة أعداء لا قِبل لهم بقواتهم وعتادهم.

ومصــلحة الدعــوة أصبحت اليوم صنماً يُعبد من دون الله، ويُضحّى في سبيلها بالعقيدة ومبادئ الدعوة نفسها، كقولهم بأن بدء الجهاد والمواجهة مع الأعداء من شأنه أن يعطّل مسيرة الدعوة أو يؤخرها لسنوات أو

* إن أي سلطة جاهلية ما هي إلا امتداد لسلطة إبليس الذي صنع لنفسه عرشاً فوق الماء لتنتهي إليه كل السلطات الجاهلية القائمة على وجه الأرض، وإبليس هو المصدر الثابت لكل السلطات والنظم الجاهلية المختلفة .(عن كتاب" عندما ترعى الذئاب الغنم" ص 68 وص 75 - رفاعي سرور).

ســـيهدم بناء سنوات من العمل أو غيرها من العبارات، وكلها تدل على جهل القوم بحقيقة هذا الدين وبحقيقة مفهوم الجهاد وأهدافه.

فالعدو له مشاعر وله مصالح يخاف عليها ويحرص على المحافظة عليها، ولا يمكن أن يقدم على مهاجمتك إلا عـــندما يتيقن بأنك منهار وخائف منه، وهذا ما لا ينبغي السقوط فيه، فهو يخاف ويخشى ويألم ويرجو ما لا نرجو {ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً حكيماً} [النساء 103].



▪ بهـــذه الـــنفوس القويـة، وبهـذا الإيمـان الناصـح، سـنتغلب عـلى أعدائنا، وسنرد كيدهم في نحورهـم، وسـنهدم عليهم بيتهم العنكبوتي.



بهذه النفوس القوية، وبهذا الإيمان الناصع، سنتغلب على أعدائنا، وســـنرد كـــيدهم في نحورهم، وسنهدم عليهم بيتهم العنكبوتي، وسندخل عليهم الباب وسنغزوهم قبل أن يغزوننا وبعد أن يغزوننا، فـــثغراتهم كثيرة، وسلاحنا أقوى وأفتك من سلاحهم، هذا فضلاً عن معية الله عز وجل { فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم،وما رميت إذ رميـــت ولكن الله رمى، وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً، إن الله سميع عليم} [الأنفال 18].

نسأل الله جل في علاه أن يملأ قلوبنا بخوفه وخشيته حتى لا يبقى فـــيه ثمة مكان لخشية أحد، ويرزقنا الثبات والإقدام والتشوق إلى وجهه الكريم، ويختم لنا بشهادة نكون فيها من السعداء ونُحشر مع الشـــهداء والحمـــد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله وعلى آله وصحبه ومن والاه.



كوابيس أمريكا

أبو عبيد القرشي

بـــدأت الحملـــة الصـــليبية المعلنة على الأمة الإسلامية وطليعتها المجاهدة تتأجج كالنار على الهشيم. فبعد أفغانســـتان وصلت الحمم الصليبية للعديد من الدول الأخرى كجنوب الفليبين واليمن. وأمام هذه التطورات كان لزاما على الحركات المجاهدة قاطبة أن تتكيف وتتعاطى إيجابيا معها في خطوات مدروسة وفعالة حتى تذيق أمريكا العلقم وترجعها من حملتها مهزومة مدحورة.

ومن باب معرفة مكامن الضعف عند العدو ينبغي الاطلاع على ما كتـــبه المحللـــون الاستراتيجيون الغربيون من دراسات حول الثغرات الأمنـــية والأخطـــار، الحقيقي منها والمتوهم، والتي تهدد أمن وأمان المجـــتمع الأمـــريكي. لابد إذن من دراسة هذه المخاوف بعناية لأنها غالبا ما تشير إلى مواطن الضعف في الأمن القومي الأمريكي.



- لابد إذن من دراسة هـذه المخـاوف بعـناية لأنها غالبا ما تشير إلى مواطن الضعف في الأمن القومي الأمريكي.



من المعلوم أن أمريكا تنفق على أمنها القومي سنويا أكثر من كل أعدائهـــا والـــدول الغـــير الحليفة لها مجتمعين. كما يتعدى الإنفاق العسكري السنوي لأمريكا ما ينفقه كل أعضاء حلف الناتو مجتمعين زائد إنفاق اليابان والكيان الصهيوني وكوريا الجنوبية. ومع ذلك فإن الدراسات حددت العديد من الاحتمالات المرعبة لدى مسئولي الأمن القومـــي الأمريكي، والتي يزيد من احتمال وقوعها العجرفة والطيش الأمريكي في التعامل مع الأعداء والمحايدين والحلفاء على حد سواء.

إن الكوابـــيس التي تؤرق أمريكا كثيرة، من بينها أعمال لا يستطيع القيام بها سوى مجموعات منظمة على مستوى عالي من الاحترافية، لكن من بينها كذلك أعمال يستطيع القيام بها أشخاص عاديون نسبيا.

ويمكن تلخيص الكوابيس الأمريكية فيما يلي:

1 ـ حصول الحركات المجاهدة على أسلحة الدمار الشامل

إن هـــذا الشـــبح سيستمر دوما في إرهاق كاهل أمريكا حتى وإن كان الكثير من أبناء الحركة الإسلامية، لضيق الأفق ربما، ينظرون إلى هذا الخيار على أنه ضرب من الخيال. فالحقيقة غير ذلك إذ أن كميات كبيرة من المـــواد الصـــالحة لصناعة القنبلة النووية تعتبر "مفقودة" كل عام وبشكل خاص من البلدان التي كانت ضمن الاتحاد السوفييتي السابق. ومعلوم أن كمية المواد المشعة اللازمة لصناعة قنبلة نووية ليس ضخما إذ يتراوح بين 20 كغ للبلوتونيوم المشع و 40 كغ إذا تم استعمال اليورانيوم المخصب. وحتى المهارة اللازمة لم تعد مقتصرة على مهندسين من الطراز العالي فأي طالب جامعي بارع في العلوم الفيزيائية يمكنه القيام بذلك.

وعلى كل فإن الدراسات التي أجريت في هذا الشأن كلها أجمعت عـــلى أن حصول الحركات المجاهدة على أسلحة الدمار الشامل هو الكابوس الأكبر الذي تواجهه أمريكا مما يعني أن هذا الاحتمال وارد حقا.



- إن حصول الحركات المجاهدة على أسلحة الدمار الشامل هو الكابوس الأكبر الذي تواجهه أمريكا مما يعني أن هذا الاحتمال وارد حقا.



ففـــي دراسة أجراها وليام بوتر مدير مركز للدراسات المتعلقة بمنع انتشار الأسلحة الفتاكة في كاليفورنيا بعد زيارة لعشرة مراكز روسية لـــتخزين المـــواد النووية سنة 1998، توصل فيها إلى أن العديد من البنايات المخصصة لتخزين كميات ضخمة من البلوتونيوم واليورانيوم المخصب والتي تكفي لتصنيع قرابة سبعين ألفا من القنابل النووية... لا تـــتوفر عـــلى حراسة مسلحة، ولا على محيطات آمنة، ولا على كـــاميرات مراقـــبة، ولا عـــلى معدات للكشف عن الإشعاع عند الدخول والخروج من هذه المراكز[1].

وســبق أن بقيـــت بـــناية في موسكو تحوي 100 كيلوغرام من اليورانـــيوم المخصب دون حراسة لأن ميزانية المعهد النووي لم تكن كافية لتوفير مبلغ الحراسة[2].

بل وحتى إذا لم تتوفر الحركات المجاهدة على التقنية اللازمة للحصول على المواد المشعة وتركيبها فإن هناك فرصا حقيقية للحصول على قنبلة نووية جاهزة تماما. ففي سنة 1997 أكد الجنرال ليبيد وهو المستشار الأمني

1 – David Hoffman, "Russian Nuclear Security Called Lax," *Washington Post*, Nov.27, 1998, p. A1.

2 – Matthew Bunn, "Loose Nukes Fears: Anecdotes of the Current Crisis" Dec 1998, RANSAC.

للرئـــيس الروسي السابق بوريس يلتسن أن الاتحاد السوفييتي سبق وأن صنع في السبعينات عددا لا بأس به من القـــنابل الـــنووية الجاهـــزة والـــتي لا يتعدى حجمها حجم حقيبة صغيرة. وكانت هذه الحقائب في ملكية الاستخبارات السوفييتية لكن بعضها "اختفى" بعد تفكك الاتحاد السوفييتي دون تفسير.

إن مهمـــة الحـــركات المجاهدة في هذا الشأن صعبة للغاية ولكنها ليست مستحيلة. فالمنطق السائد في هذه الأمور كما في غيرها هو منطق البيع والشراء.

وترتعد فرائص المسؤولين الأمريكيين أكثر أمام الفرص السانحة التي توفرها العولمة لمن يريد إدخال هذا النوع من الأسلحة إلى أمريكا. ففي سنة 1996 دخل 254 مليون شخص و75 مليون سيارة و 3.5 مليون شاحنة إلى أمـــريكا قادمين من المكسيك. وعلى النقط الثمانية والثلاثين الرسمية للعبور لم يفتش سوى 5 في المائة من هذا المحمل الضخم.

إنها بالفعل أرقام تدعو إلى التأمل.

2ـ عودة الحياة إلى الجهاد البحري

من المعلوم أن أمريكا حتى وقبل أن تصبح قوة عالمية كانت دومـــا تركز على حرية الملاحة البحرية وذلك لتصريف منتوجاتها عـــبر البحار والاستفادة اقتصاديا من ذلك بشكل كبير. وزاد من حدة حساسية أمريكا تجاه هذه النقطة التوجه الرأسمالي الذي تتبناه أمـــريكا والـــذي يجعل كبار الرأسماليين هم الموجهون الحقيقيون للسياســـة الأمريكـــية، وبالتالي يحرصون أبلغ الحرص على تدفق سلعهم عبر العالم دون قيد أو شرط.



▪ وبعـــد الهجـــوم الجـــريء ضـــد المدمـــرة كـــول، افتتحـــت صـــفحة الجهـــاد الـــبحري مـــن جديد. فقد كانت هذه العملـــية بـــالفعل نقلـــة نوعـــية في العمـــل الجهادي.



وبعـــد الهجوم الجريء ضد المدمرة كول، افتتحت صفحة الجهـــاد الـــبحري من جديد. فقد كانت هذه العملية بالفعل نقلة نوعية في العمل الجهادي والذي تبين من خلالها كيف أن التضحية وكلفـــة لا تتجاوز الخمسة آلاف دولار أديا إلى تدمير بارجة تبلغ قيمتها البليون دولار.

ومـــنذ ذلك الحين وفرضية لجوء المجاهدين إلى الجهاد بحرا يؤرق مضجع أمريكا. ويزيد الطين بلة بالنسبة لها أن أغلب المضايق

والطرق التجارية الهامة تتحكم فيها دول مسلمة (البسفور، الدردنيل، جبل طارق، قناة السويس، مضيق ملكا، مضيق هرمز، باب المندب).

كما أن رصيد المسلمين الطويل عبر التاريخ في القتال بحرا وإنهاك التجارة الصليبية يزيد من احتمال عودة الحياة لهذا النوع من الجهاد. وقد سبق حتى لأمريكا أن احتكت بمجاهدي البحر المسلمين، والتي تسميهم في عرفها "قراصنة"، لما احتجزت سفينتين أمريكيتين من طرف مجاهدين ليبيين سنة 1898 مما دفع بالأمريكيين لقصف مدينة بنغازي حينها واستهداف المدنيين العزل... وما أشبه الليلة بالبارحة.

لقد بدأ هذا النوع من الجهاد يعود إلى الحياة مرة أخرى ولو على استحياء في جنوب الفليبين والأرخبيل الإندونيسي مما جعل مسلمي هذه الدول على أعلى قائمة الاستهداف الأمريكي، ولعل هذا كذلك من بين الأسباب التي تدفع أمريكا لاستهداف الصومال، خاصة وأن لا دولة مركزية تحكمه وله موقع استراتيجي على باب المندب وبالتالي يتحكم في مدخل البحر الأحمر. فإذا انبعث الجهاد البحري مرة أخرى في هذا البلد فسيكون لذلك أثرا مدويا على التجارة العالمية.

من المفارقات كذلك التي تبين مدى خوف أمريكا من هذا الخيار، ما وقع لأفراد الجماعة السلفية للدعوة والقتال الجزائرية من بطش منقطع النظير في معظم الدول الأوروبية لورود إشاعة لدى الأمريكيين تقول بأن هذه الجماعة تفكر في إحياء الجهاد البحري ضد السفن الأمريكية في مضيق جبل طارق. مما يبين مدى تضايق الأمريكيين الشديد من هذا الاحتمال.

- إن أمريكا تنعمت في العقود الماضية برخاء كبير. وقد ساهم في ذلك السياسات الانبطاحية للدول النفطية العربية والتي عملت على تدفق النفط العربي لأمريكا بثمن بخس دراهم معدودات للبرميل.

3- التعرض للمنشآت والناقلات النفطية

إن أمريكا تنعمت في العقود الماضية برخاء كبير. وقد ساهم في ذلك السياسات الانبطاحية للدول النفطية العربية والتي عملت على تدفق النفط العربي لأمريكا بثمن بخس دراهم معدودات للبرميل. ومن المعلوم أن الاقتصاد الأمريكي لن يتحمل بحال من الأحوال غلاء أسعار النفط بعد أن استلذ استهلاكه بذلك الثمن الزهيد ولا سيما بعدما أصابه الركود على إثر غزوة 11 سبتمبر. كما أنه من البديهي أن أسعار النفط تقفز في

مرات عديدة لمجرد إشاعات غير مؤكدة. وهناك من الخبراء الأمريكيين من يخشى من فرضية تعرض الجماعات المجـــاهدة لمنشآت أو ناقلات نفطية تدميرا وتفجيرا، مما سيترك الأثر البليغ على أسعار النفط وخاصة إذا تكرر هذا النوع من الأعمال بشكل منهجي.

4 ـ الجهاد عبر الانترنت

بالـــرغم مـــن أن الحركات الجهادية تفضل إلى حد الآن اللجوء إلى العمليات العسكرية التقليدية، فإن الجهاد عبر الإنترنت في نظر الأمريكيين قد يصبح خيارا جديا لتلك الحركات مستقبلا وذلك للأسباب التالية:

أولا: يمكن الهجوم على شبكة الإنترنت عن بعد بسرية تامة.

ثانيا: لا تكلف الأجهزة اللازمة للهجوم عبر الإنترنت الشيء الكثير.

ثالثا: لا يستلزم الهجوم مهارة استثنائية.

رابعا: لا يستلزم الهجوم الجهادي عبر الإنترنت عددا كبيرا للقيام به.

- إن الجهـــاد عـــبر الإنترنـــت في نظـــر الأمريكـــيين قـــد يصـــبح خـــيارا جديـــا لـــتلك الحركات مستقبلا.



أمـــا الأهـــداف التي قد تستهدفها الحركات المجاهدة فهي تتراوح في نظر الخبراء الأمريكيين بين الشبكات الضخمة للكهرباء مرورا بمحطات الطاقة النووية والمؤسسات المالية وصولا إلى شبكة 911 للمكالمات المستعجلة.

قد ينظر البعض بعين الريبة والشك إلى جدوى هذا العمل. لكن يكفي الاطلاع على الأضرر التي طرأت جراء هذه العمليات في عقـــد التســـعينات: ففي سنة 1994 هجم اثنين من قراصنة الكمبـــيوتر عـــلى الشـــبكة المعلوماتية للقاعدة الجوية في نيويورك وسيطرا عليها بالكامل لمدة أسبوعين. وفي نفس السنة نجح قرصان روســـي في الرابعة والعشرين من عمره في سحب مبلغ 10 مليون دولار مـــن البنك الأمريكي (Citibank) ولم يتم القبض عليه إلا بســـبب خطـــئه في صرف مبالغ كبيرة دفعة واحدة. أما في سنة 1998 فقد اضطربت شبكة 911 للمكالمات المستعجلة في مدينة ميامي الأمريكية مما خلف العديد من الخسائر بعد هجوم من طرف قرصان سويدي لم يكن قد تجاوز بعد طور المراهقة.

كمـــا أن الإحصائيات التالية تبين مدى تطور هذا الاتجاه مستقبلا فحسب تصريح لرئيس لجنة حماية البنية التحتية الأساسية في أمريكا، يرى هذا الأخير أن المعرفة اللازمة للقرصنة عبر الإنترنت ازدادت بشكل مخيف. فــبعد أن كانت هذه المعرفة منحصرة في بضعة آلاف من الخبراء في الثمانينات، صارت في متناول 17 مليون شــخص في 1996 ثم 19 ملــيون شـــخص على أقل تقدير في 2001. و بموازاة ذلك فإن عدد فيروسات الكمبـــيوتر تزايد من خمسة في الثمانينات إلى الآلاف سنة 1996 وهذا العدد مرشح للتضاعف ليعد بعشرات الآلاف سنة 2001.

وحســـب وكالـــة الدفـــاع عن الشبكات المعلوماتية الأمريكية فقد عرفت وزارة الدفاع 250000 محاولة لاختراق شبكتها سنة 1995 فقط وقد تضاعف هذا الرقم بحلول سنة 2000 [1]

- مـــن الأشـــياء الـــتي تقلـــق الرســـميين الأمريكـــيين كذلـــك أن شبكة الإنترنـــت صـــارت مصـــدرا كـــبيرا لتعليم "الإرهابـــيين" مـــا لم يكونوا يعلموه.

كما تبين في استطلاع أجرته مؤسسة حماية الكمبيوتر بمساعـــدة (F.B.I) ســـنة 1998 أن الهجمات على شبكة الإنترنت في أمريكا زادت ب22 في المائـــة منذ 1996[2]. وهذا رغم أن خمس الهجمات فقط هو الذي يتم إعلانه للسلطات.

إن الاقتصـــاد الأمريكي يتحول يوما بعد يوم نحو اقتصاد معلوماتي أساســـا وتجـــدر الإشارة إلى أن الأرباح المستخلصة من تكنولوجيا المعلومات تشكل ثلث النمو الاقتصادي في أمريكا لسنة 2000 وهو ما يجعل احتمال هجمات مركزة متتالية ذات تأثير لا يستهان به.

ومـــن الأشـــياء الـــتي تقلق الرسميين الأمريكيين كذلك أن شبكة الإنترنـــت صـــارت مصدرا كبيرا لتعليم "الإرهابيين" ما لم يكونوا يعلموه. فالشبكة تعج بالكتب المتخصصة في صناعة القنابل ككتاب " The Terrorist " وكـــتابي "The Jolly Roger Cookbook Handbook" و "Anarchist's Cookbook" المتخصصـــــان في الإجابة على الأسئلة المتعلقة بتصنيع واستعمال طيف متنوع من المتفجرات.

1 – John T. Corell, "War in Cyberspace," Air Force Magazine, Jan. 1998.

2 – Louise Kehoe, "Hackers Target NASA and Others Through Windows" *Financial Times*, Mar.5, 1998

5- التقاء مصالح الجماعات المجاهدة و عصابات الجريمة المنظمة

وهـــذا كذلك كابوس يقلق أمريكا وخاصة فيما يتعلق بتهريب الأسلحة وتزوير العملة الأمريكية. فخلال عقـــد التســـعينات انتبهت السلطات الأمريكية إلى عملية تزوير واسعة النطاق والتي شملت الورقات المالية من صـــنف 100 دولار والـــتي كان تزويرها عالي الجودة واستفاد منها العديد من المنظمات المعادية لأمريكا عبر العـــالم. وقد حاولت أمريكا تغيير معالم الورقة النقدية مرارا دون جدوى، فقد استمر المزورون في عملهم متسببين في أضرار لا حد لهـــا للخزينة الأمريكية1. وتخاف الدوائر الأمنية الأمريكية من أن تركـــب الجماعات المجاهدة هذه الموجة فتتمكن من تمويل عملياتها بمـــبالغ ضـــخمة وفي نفس الوقت تتسبب هذه الجماعات بشكل مباشر في إضعاف الثقة في العملة الأمريكية على المستوى الدولي مما يؤدي إلى تقلص قيمتها مع الوقت.

بـــل إن العديد من الدراسات أشارت إلى أن أضرارا كبيرة قد تصـــيب الاقتصاد الأمريكي بأعمال ولو صغيرة مادامت مستمرة، خصوصا إذا تم انتقاء الهدف والاعتماد على نوعية الأداء.

لقـــد أفلحت المخاوف المذكورة آنفا وغيرها في إصابة أمريكا بعقـــدة "الفوبيا" أي الخوف المهووس رغم كل الميزانيات الضخمة التي تصرفها سنويا لحماية نفسها... وقد يؤدي تنفيذ هذه التهديدات إلى تحويـــل هـــذه الفوبيا من هذيان لأمريكا في المنام إلى كوابيس تعيشها في اليقظة.

▪ إن العديـــد مـــن الدراسات أشارت إلى أن أضرارا كبيرة قد تصيب الاقتصـــاد الأمـــريكي بأعمـــال ولـــو صـــغيرة مادامـــت مســـتمرة، خصوصـــا إذا تم انـــتقاء الهـــدف والاعـتماد على نوعية الأداء.

لا خيل عندك تهديها ولا مـال ❀ فليسعف القول إن لم يسعف الحال

1 – Fredric Dannen and Ira Silverman, "The Supernote," The New Yorker, Oct. 23, 1995.

إضاءات حول الفكر السياسي للإمام ابن لادن من خلال خطابه الأخير (الجزء الثاني)

أبو أيمن الهلالي

في المقال السابق تعرض الكاتب لسبعة قضايا:

1 - الإطار السياسي العام للخطاب. 2- منهجية الخطاب. 3- معادلة الصراع. 4- حقيقة الإرهاب. 5- حقيقة النصر، 6- جدلية العلم والإيمان، 7- الجهاد في ظل العولمة.

وفي هذا المقال يتابع تعريفه للفكر السياسي الذي يحمله الإمام -حفظه الله-.

8- مرتكزات ا لعمل السياسي:

تعــرض الإمام حفظه الله في خطابه التاريخي للأسس العامة التي تحكم عمله السياسي أي بمعنى منهجه العام ودليله الذي يسترشد به أثناء الممارسة وهو كالتالي:

أ - **الإخــلاص:** وهو ما عبر عنه الإمام بمرضاة الله أي أن المحرك الرئيسي لإرادته السياسية ولإخوانه المجاهدين العرب هو الله سبحانه وتعالى أي أنه متجرد في توجهاته السياسية وأعماله من كل الأطماع الدنيوية.

ب- **إقامة الدين:** أي أن الهدف السياسي للإمام هو إقامة حكم الله وهو ما عبر عنه في خطابه بنصرة دين الله في معرض حديثه عن المجاهدين العرب. بهذا الطرح يقدم الإمام معيارا صحيحا لتقويم الأداء السياسي لــلحركات الإســلامية بمعــنى ما حقيقة أهدافهم؟ أي هل هي إقامة حكم الله ؟ أم إقامة القوانين الوضعية والديمقراطية.

إن الحركات الإسلامية التي تستبعد هذا الهدف، أي تحكيم شرع الله من مشروعها السياسي ولا تعمل عــلى تحقــيقه في الأرض تعتبر فاشلة و مفلسة وانتهى دورها بحيث لم تعد تمتلك مبرر وجودها، لأنها وبكل بساطة انحرفت عن مسارها السياسي الشرعي السليم و لم تعد أهلا لحمل الشعار الإسلامي لأنه بريء منها. لذا عليها أن تبحث عن اسم آخر يناسب حقيقة أفكارها احتراما للإسلام وللأمة.

ج - **نصرة المستضعفين:** أي تبني قضايا المستضعفين من المسلمين في العالم انطلاقا من مبادئ الدين التي تدعــو إلى إقامــة العدل وإنصاف المظلوم والضرب بأيادي من حديد على يد الظالم وهو ما عبر عنه الإمام بدعوته للأمة وكل عقلاء العالم ذوي الفطر السليمة إلى الوقوف بجانب المظلومين من أبناء فلسطين ضد ظالم وفــرعون هذا العصر أمريكا وآل صهيون. بهذا الفهم الصحيح للسياسة الشرعية ولمقاصد الدين يؤصل الإمام لمركــزية العدل في المشروع السياسي الشرعي وفقه العلاقة بالمكونات الدولية من خلال تحليله لمواقفها وأبعاد

الظلم وخطورته على العالم بأسره وليس للمسلمين فقط، كما عمل منهجيا على دعوتها إلى نصرة المظلوم الفلسطيني لاستثمار عناصر القوة والخير الكامنة فيها لمحاصرة الظالم الأمريكي والصهيوني. وهذا هو منهج القرآن حيث نجده يتابع مواقف الأطراف من قضايا الحق والعدل إلى تصنيفها موضوعيا إلى مواقف متباينة مما يستوجب تعددا وتنوعا في أساليب التعاطي مع هذه المكونات وتجلياتها في الواقع.

د – **إشراك الأمة**: بمعنى عدم إقصائها من المشاركة الفعالة في القضايا المصيرية التي تمسها كمسألة التحرير وخوض معركتها المقدسة ضد طواغيت العالم و إقامة حكم الله في الأرض.

إن الأمة في الفكر السياسي للإمام تعتبر الرصيد الاستراتيجي في الصراع الدائر مع الأعداء وهو ما جاء في معرض حديثه عن القضية الفلسطينية والقتل الذي يتعرض له الأطفال حيث قال:فالأمر يخص الأمة بأسرها فينبغي على الناس أن يستيقظوا من رقادهم وأن يهبوا لإيجاد حل لهذه الكارثة التي تهدد البشرية جميعا.

هـ- **الوعي بواقع الأعداء**: أي الإلمام التام والمعرفة الحقيقية بالواقع السياسي للعدو، جوهر سياسته، وطبيعة قوته وكيفية تمركزها وتشتتها، وعلاقة ذلك بالجانب الاقتصادي والثقافي والسياسي إضافة إلى الأبعاد الخطيرة لسياسة الرضوخ للعدو.

- **عمل منهجيا على دعوتها إلى نصرة المظلوم الفلسطيني لاستثمار عناصر القوة والخير الكامنة فيها لمحاصرة الظالم الأمريكي والصهيوني.**

ففيما يتعلق بطبيعة الأعداء وجوهر سياستهم:

1- آل صهيون: يشكلون امتدادا لمذهب فرعون بسبب قتلهم للأطفال لأنه وكما قال الإمام: وما عرف التاريخ أن أحدا يقتل الأطفال إلا نادرا وهو مذهب فرعون.

2- أمريكا: تعتبر رأس الكفر العالمي وأيضا رأس الظلم والعدوان والشريك الفعلي للإجرام الصهيوني والعدو الرئيسي للمسلمين في هذا العالم وعلى رأسهم الفلسطينيين، وهذا ما ورد في خطابه التاريخي: "الضربات المباركة ضد الكفر العالمي ضد رأس الكفر أمريكا". "لكن أمريكا سادرة في غيها تؤيد هؤلاء الظلمة، هؤلاء المعتدين على أبنائنا في فلسطين"، "ابتدأ بوش حكمه بغارات جوية عنيفة على العراق أيضا ليؤكد على سياسة الظلم والعدوان وعلى دماء المسلمين لا ثمن له"، "فما تتهم به أمريكا الفئة المجاهدة في سبيل الله لا يقوم عليه دليل وإنما هو البغي والعدوان".

3 - أنظمة الردة: يشكلون حماية للعدو الرئيسي أي أعوان أمريكا الكافرة وهذا ما أكده الإمام عند تعرضه للرئيس الأفغاني المخلوع الذي يشكل نموذجا حيا لكل أنظمة الردة حيث جاء في كلامه: "فما هو

الفـــرق بـــين بابريك كرم الذي جاء بالروس لاحتلال بلاده وبين الرئيس المخلوع برهان الدين-والدين منه بـــريء- أي فرق بين الاثنين؟ هذا جاء بالروس لاحتلال أرض الإسلام وهذا جاء بالأمريكان لاحتلال أرض الإسلام".



▪ عمـل منهجـيا عـلى دعوتهــــا إلى نصــــرة المظلـــوم الفلســـطيني لاســـتثمار عناصـر القـــوة والخـــير الكامـنة فـــيها لمحاصرة الظالم الأمريكي والصهيوني.



إن نفـــس الحكـــم يســـري على حكام المنطقة بسبب تحكيمهم للقوانـــين الوضـــعية واتباعهم لسياسة أمريكا وآل صهيون وفقدانهم لاستقلالية بلدانهم ومشاركتهم لأمريكا وآل صهيون في قمع شعوبهم ومنعهم حتى من مجرد التعبير عن تضامنهم مع إخوانهم في أفغانستان وفلسطين.

<u>وفـــيما يـــتعلق بالقوة الأمريكية</u>: التي جعلتها تسيطر على البلدان الإسلامية فهي ترتكز على أساسين :

1 -<u>قوة الاقتصاد</u>: عبره يتم استعباد الشعوب من خلال دفعها للرشاوى للأنظمة العميلة تحت غطاء ما يسمى بالمساعدات الأمريكية مقـــابل الهيمـــنة السياسية والاقتصادية على البلد إضافة إلى تدجين الشـــعوب وقمع القوى الحية والفاعلة المتمثلة في الحركات الإسلامية الجهادية تحت عنوان محاربة الإرهاب.

2 - <u>العمـــلاء</u>: الذيـــن يشكلون الأدوات الرئيسية في تطبيق المشـــروع الأمريكي الذي يقضي بالسيطرة على كل مقومات الأمة السياسية والعقدية والاقتصادية والاجتماعية.

في هـــذا الشأن يقول الإمام: "وهذه الضربات المباركة لها دلالات عظيمة فقد أوضحت بجلاء أن هذه أبعـــاد القـــوة المتغطرسة المتكبرة هبل العصر أمريكا تقوم على قوة الاقتصاد عظيمة"، "فرغم التطور الهائل في التكنولوجـــية العســـكرية لم يستطيعوا أن يحدثوا شيئا إلا باعتمادهم على المرتدين وعلى المنافقين"، "إن هذا الاقتصـــاد العـــالمي الـــربوي الممحوق الذي تستخدمه أمريكا وقوتها العسكرية لفرض الكفر والإذلال على الشعوب المستضعفة".

<u>- أمـــا أســـباب تشـــتتها</u>: فيرتبط بالجانب الاقتصادي بالدرجة الأولى- وهذا لا يعني إلغاء الجوانب الأخرى بحكم العلاقة الجدلية الموجودة بين الجانب الاقتصادي والجانب السياسي والعسكري إلا أن الاقتصاد هو أساس كل هذه الجوانب بالنسبة للحالة الأمريكية كما ورد في حديث الإمام حيث قال: "ضرب القاعدة الاقتصادية التي هي أساس القاعدة العسكرية فإذا انتهى اقتصادها شغلوا بأنفسهم على استعباد الشعوب". لأن

عـــبره يتم إذلال الشعوب وفرض الكفر وشراء العملاء من حكام وغيرهم. وعليه فضرب الاقتصاد الأمريكي سيدفعها إلى الانكماش على نفسها لحل مشاكلها وما مثال الاتحاد السوفيتي منا ببعيد، حيث أصبح بعد انهيار اقتصـــاده يبحـــث عن ما سيسد رمق شعبه الجائع مما دفعه إلى تقديم التنازلات تلو التنازلات لعدوه التقليدي الأمريكي تحت ضغط الحاجة الاقتصادية.



▪ فضـــرب الاقتصـــاد الأمريكي سيدفعها إلى الانكماش على نفسـها لحل مشاكلها وما مثال الاتحـاد السـوفيتي منـا ببعيد.



- **أمـــا أبعـــاد سياسة الرضوخ**: فيقول الإمام محذرا حكام العـــرب من سياسة الانبطاح: "وما الذي يرد إسرائيل عن قتل أبنائنا غـــدا في تـــبوك وفي الجوف وفي حولها من المناطق عن الحكام ماذا ســـيفعلون إذا وسعت إسرائيل من أرضها المطبوعة في كتبهم الظالمة الجائـــرة الـــزائفة كما يزعمون وقالت إن حدودنا إلى المدينة، ماذا سيفعل الحكام وهم يرضخون لهذا اللوبي الصهيوني الأمريكي". وهذا ما نلمسه هذه الأيام من انقلاب سياسة أمريكا على أسرة آل سعود مـــع العـــلم أن العلاقات الأمريكية السعودية تقارب 60 سنة لكن أحداث 11 شتنبر شكلت منعطفا في سياسة أمريكا حيث أصبحت تتجه إلى إخضاع وبشكل علني كل بلدان المنطقة وفي مقدمتها العربية السعودية لتوجهاتها ومخططاتها الجديدة لترتيب أوضاع المنطقة بما يخدم جيدا المصالح الأمريكية والصهيونية بدأ بالعمل على ابتزاز السعودية ويظهر هذا الأمر بوضوح في تصريح أدلى به السيناتور الديموقراطي الأمريكي بيرم حيث قال: "أن الرياض لا يحق لها الاعتراض على سياسة واشنطن في المـــنطقة مادامت الولايات المتحدة هي التي تحمي أسرة آل سعود نفسها". وكما لم يتردد رئيس لجنة الأمن في الكونغرس الأمريكي من اتهام السعودية بالإرهاب، وما جاء أيضا في تصريح الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض أري فـــلا يبتشر:"إن بوش يريد إبقاء الوجود العسكري الأمريكي في السعودية". فأمريكا الآن تطالب الرياض بالســـماح لهـــا بالإشراف على المطارات والموانئ ومراكز الحدود، بل طالبت بتغيير برامجها التعليمية باعتباره يســـاهم في تشـــكيل المـــناخ العام لأفكار الإمام والقاعدة الخلفية لتنظيم القاعدة. وهذا يسبب إحراجا كبيرا وحقيقـــيا للـــنظام السعودي لأنه أصبح الضغط من داخل الأسرة الحاكمة بشأن القواعد الأمريكية والقضية الفلســـطينية مما أوقع النظام تحت المطرقة الأمريكية وسندان الإمام. وهذا ما جعل النظام السعودي ومن ورائه أمـــريكا يخشـــى من أي وقت مضى من اتساع تعاطف الجماهير مع مشروع الإمام الذي كان ينادي دائما بـــتحرير بلاد الحرمين من الوجود الأمريكي وحل قضية فلسطين برحيل آل صهيون وليس كما تريد الأنظمة

العميلة وعلى رأسها عرفات، هذا التعاطف الذي قد يتطور ويتحول إلى قناعة عقائدية وسياسية التي تستوجب طرد الأمريكيين.

بهـــذا الطرح السليم والعميق للواقع السياسي للعدو نفهم جيدا أن العـــدو الرئيســـي للمسلمين هو أمريكا وآل صهيون وأنظمة الردة العميلة وأن الحاكم الحقيقي في ظل العولمة وهو أمريكا أما آل صهيون والأنظمـــة العمـــيلة فتعتبر إحدى ولاياها على أساس أن لكل ولاية هـــامش مـــن المناورة السياسية على شعوبها أي لها الحرية في اختيار الأساليب والوسائل المتناسبة مع شعوبها شريطة المحافظة على الثوابت وهي نصرة وتجذير المشروع الأمريكي الصهيوني بكل الطرق بدأ من تســريحة الشـــعر وســـروال الجيتر إلى الموسيقى والوجبات السريعة كماكدونالد وغيرها.



- **بهذا الطرح السليم والعميق للواقع السياسي للعدو نفهم جيدا أن العدو الرئيسي للمسلمين هو أمريكا وآل صهيون وأنظمة الردة العميلة.**



و- **التصـــدي لشـــبهات العمـــلاء**: أي فضح شبهات ممن ينتسبون إلى العلم والعلماء الفاقدين لاستقلاليتهم العلمية والخاضعين لسياسة الطاغوت ودعوتهم إلى حسن التعامل مع النصوص واستعمال عقولهم إضافة إلى فقه النازلة أي فقه الواقع السياسي بشكل دقيق قبل إصدار أي حكم شرعي.

جـــاءت هذه الدعوة اثر قيام بعض علماء السوء بالتنديد بالعمليات فأجابهم الإمام بقوله: "وأما الذين أدانوا هذه العمليات فهؤلاء نظروا إلى الحدث بصفة مستقلة و لم يربطوه بالأسباب الماضية والأسباب التي أدت إليه،فـــنظرتهم قاصرة ولا تنطبق ولا تنطلق من أصل شرعي ولا من أصل عقلاني وإنما رأوا الناس ورأوا أمريكا والإعلام يذم هذه العمليات".

فهـــؤلاء في نظر الإمام إمعة متبعون لأمريكا وللناس وللإعلام وأن أحكامهم مجردة ليست لها علاقة لا بالشرع ولا بالعقل ولا بالواقع.

ز – **المبدئية**: أي الثبات على المبادئ وعدم التنازل عليها مهما كانت الظروف، وهذا ما قام به الإمام إزاء الإغـــراءات والضـــغوط الأمريكية وغيرها حيث فضل القتال في الجبال ونهج سياسة الكر والفر وانتظار الشـــهادة على أن يقدم تنازلا في عقيدته وثوابت الشريعة السمحاء، ونفس الأمر ينطبق على المجاهدين العرب وحركة الطالبان بزعامة أمير المؤمنين الملا عمر حفظه الله.

ومـــن مقتضـــيات المبدئية معاداة من يقف مع أمريكا وآل صهيون ضد الإسلام والمسلمين باعتبارهما امتدادا لمذهب فرعون قاتل الأطفال ورمز للكفر والظلم والعدوان.



- وعليه فكل من صافح أو اتصـــل أو جـــالس أو فاوض قاتلَ الأطفال يعتبر شـريكا فعليا للقـاتل بـل أسوأ منه بكثير.



وعلـــيه فكـــل من صافح أو اتصل أو جالس أو فاوض قاتلَ الأطفـــال يعتـــبر شريكا فعليا للقاتل بل أسوأ منه بكثير لأنه وبكل بساطة القتْل الذي يمارسه شارون أو بوش علني وفي واضحة النهار، أمـــا الأنظمة العميلة وعلى رأسها عرفات المراهق والمذلول فطعنتها غـــادرة وفي الظهر. وأما الإكراهات والضغوط التي يحتجون بها فغير مقبولة لأن لا أحدا يكرههم على البقاء في السلطة ومن الأفضل لهم – حفاظا على ما تبقى من ماء وجوههم إن تبقى شيء- أن يتركوا الطريق للأمة وجها لوجه مع القتلة وإنها لقادرة بإذن الله على خوض معركتها المقدسة والمصيرية وما تجربة أطفال فلسطين منا ببعيدة.

يتبع بإذن الله.

تـــذكـــرون ذكـــرى عمـــورية إذ خربـــت دورهـــا وحـــصـــن عـــتيد

إثر صـــيـــحة الهاشـــمية وامعـــ ـــتصماه هل أنت راض شهـــيـــد

فأجـــاب النـــداء لبيـــك أختـــ ـــا ه وصاح النفير وهو سعـــيـــد

حينه الدين كان فـــي عـــز قـــوم خصمهـــم ذلـــيـــل ودوما طـــريد

يومها كانت الحمية للديـــــــــ ـــــــن حماية والحمـــيُّ رشيـــد

فـــي سبيـــل حمايـــة الديـــن يلقى بالإمـــارة والحـــيـــاة يـــجـــود

لا نرى وقتـــها عـــدوا يـــرجـــي رعب شبل وقد حـــمـــتـــه أســـود

إذ يرى الإعتداء في شخـــص فـــرد اعـــتـــداء يحمـــي حمـــاه جـــنـــود

ذاك عـــهـــد مضى ألا فاذكـــروه عـــلنا من معـــيـــنه نســـتفـــيـــد

أبو حفص الأطلسي

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

سرايا المجاهدين متواصلة.

استطاع المجاهدون أن يسقطوا طائرة مروحية يوم الإثنين 28 يناير الماضي بمدفع مضاد للطائرات، وكانت الطائرة تقل ما يقرب 25 عسكرياً أمريكياً، وقد قتلوا جميعاً، ورفضت المصادر الأمريكية أن تذكر مكان وقوع الحادث وأوهمت أنه في شمال أفغانستان وأن الطائرة قد أقلعت من قندهار، بينما تمّ إسقاطها في منطقة خوست في ولاية بكتيا.

ومن جهة أخرى لا زالت سرايا المجاهدين تتربص بقوات الصلبيين، وتعدّ لهم العدة، بينما جنود الصليب يتوارون وراء حصونهم ويسجنون أنفسهم في قواعدهم، خوفاً من ضربات المجاهدين. ويتحدثون عن بسط السيطرة، والقضاء على المجاهدين، وامتلاك زمام الأمور، فأين هذا من الواقع ؟! وشتان بين الادعاءات الكاذبة والحقيقة الناصعة.

التمرد على الحكومة العميلة ما زال السمة البارزة.

1 – لا زال تمرد القبائل الأفغانية على حكومة قرضاي الوهمية – خاصة البشتونية منها- هي السمة البارزة في الفترة الحالية، ففي ولاية بكتيا رفض مجلس شورى الولاية وعلى رأسهم المجاهد سيف الرحمن سيطرة الجنرال الشيوعي بجه خان الذي عين من قبل كرزاي والياً لولاية بكتيا. كما تمّ رفض الحاكم الجديد الدكتور إبراهيم خوستوال.

2 – وفي جرديز، فشلت قوات باشا خان "الحاكم" المعين من قبل رئيس الحكومة الأفغانية حامد قرضاي – بموافقة أمريكية – على رأس إقليم باكتيا بعد يومين من الإقتتال الضاري في غارديز – عاصمة الإقليم الواقع في شرق أفغانستان – أسفر عن هزيمة عسكرية و إهانة سياسية مؤكدة بالنسبة للحكومة المركزية في مواجهة قوات القائد حاجي سيف الله الذي خلف حكم طالبان في المنطقة.

3 – و لا زالت منطقة (زرمت) القريبة من مدينة جرديز في ولاية بكتيا، تحت قيادة المجاهد سيف الله منصور ابن المولوي نصر الله منصور رحمه الله، والذي كان قائداً لحركة انقلاب إسلام، والإعلام الصليبي ومن يدور في فلكه يعمل على التمهيد للبدء في تدمير تلك المنطقة وقتل أهلها لتخضع لسيطرة بجه خان، وقد اتهم سيف الله منصور بأنه يأوي ما بين 1000 إلى 1200 من المجاهدين العرب.

تناحر فرقاء النفاق وأصحاب الشمال متواصل.

وفي نفس السياق، لا زالت عصابات النفاق والردة من أصحاب الشمال تتقاتل فيما بينها من أجل بسط سيطرتها على مناطق الشمال والشمال الشرقي خاصة في منطقة مزار الشريف، بين وزير الدفاع محمد فهيم ونائبه دوستم.

حيث لا زال الطرفان يتبادلان السيطرة على هذه المناطق بصفة متواصلة، وهذا يبين بجلاء عمق الشرج والخلاف القائم بين هذه الفصائل، ونحن نسأل الله تعالى أن يزيدهم تفرقاً وضعفاً، ويجعل بأسهم بينهم شديداً، جزاء وفاقاً.

ومن ثمرات هذا التفرق والإقتتال، فإن آلافاً من قبائل البشتون يفرون من اضطهاد القوات الحكومية في تحالف أصحاب الشمال ويتجهون إلى الحدود الباكستانية، وهذا باعتراف من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

ومن جهة أخرى قال حاكم إقليم – هيرات – الرافضي إسماعيل خان بأنه لن يقبل بحكومة بشتونية أو الأغلبية فيها من البشتون لحكم أفغانستان !، وقال بأنه غير راضي عن الحكومة الحالية التي تحكم البلاد وإن أجبر هو وقواته على قبول هذه الحكومة والرضوخ لها فإنه سوف يقاتلها.

وفي سياق تجنب مواجهة مع الولايات في أفغانستان، أعلن متحدث باسم حاكم ولاية قندهار غل آغا أن هذا الأخير أرسل وفداً في الأسبوعين الماضيين إلى ولاية هرات الواقعة على الحدود مع إيران لتخفيف التوتر الذي ظهر بين الولايتين. وكانت ولاية قندهار اشتكت من أن إيران سلمت شحنات أسلحة إلى بعض القادة المحليين في ولايتي هلمند ونيمروز الواقعتين غرب البلاد، من أجل زعزعة استقرار المنطقة وإضعاف الحكومة الانتقالية في كابل.

استنزاف صبر القوات الصليبية... سلاح المرحلة.

لعل السلاح الأمضى الذي يستعمله المجاهدون في المرحلة الحالية، هو محاولة استنزاف القوات الصليبية، ويتجلى ذلك في ضعف المعلومات وخفاء قوات المجاهدين وأخبارهم عن العدو، بالإضافة إلى تفرق المجاهدين إلى مجموعات صغيرة يصعب على العدو كشفها أو تتبع حركاتها، وهو سلاح ذو فعالية كبيرة آتى ثماره بنجاح، ولا زال يؤثر في معنويات العدو ولله الحمد والمنة.

فكل القيادات المجاهدة وكذا جل المجاهدين لا زالوا في عداد الأشباح بالنسبة للعدو، ولا يعرفون حتى الأماكن المحتمل أن يتواجدوا فيها، فضلاً عن تتبعهم أو إلقاء القبض عليهم.

فأغلب من تم أسرهم من مقاتلي طالبان الذين لم يكن الاختباء بالنسبة لهم يمثل نفس الأهمية لدى مقاتلي القاعدة – ليسوا من الصفوف الأولى في الحركة – أو من موظفي الإغاثة المتواجدين داخل البلاد، و أما القلة القليلة

مـــن أســـرى القـــاعدة فأغلبهم من المتطوعين الجدد في أفغانستان، و ليس بينهم عناصر قيادية، و قد اعترفت بذلك حكومة قرضاي نفسها، و قالت أن أكثر مقاتلي القاعدة يتحركون بحرية في أفغانستان.

أخبار أسرى المجاهدين العرب لدى الصليبيين والمرتدين.

وردت أنـــباء تفيد عن وفاة ومقتل العديد من أسرى المجاهدين الطالبان في المعتقلات الشمالية في أفغانستان نتيجة انتشار الأوبئة والأمراض خاصة مرض الدوسنتاريا لقلة الرعاية الصحية. نسأل الله تعالى أن يتقبلهم شهداء وأن يترل نقمته وغضبه على أعدائهم، ويعين إخواننا المجاهدين على فك أسر من تبقى منهم.

كما تحدث الأخبار عن وصول 28 من المجاهدين الأسرى إلى القاعدة العسكرية الأمريكية جوانتانامو في كوبا، ليرتفع عدد المعتقلين إلى 618 أسيرا (أغلبهم من بلاد الحجاز) في زنزانات خارجية مما أثار انتقادات جماعات حقوق الانسان. وهم بصدد بناء منشأة جديدة قادرة على استيعاب 320 سجينا.

مـــن جهة أخرى تطالب حكومة الردة في السعودية بعودة مواطنيها المحتجزين، لكي تتكلف بهم على طريقة حكومات الردة في بلدان الإسلامية.

خلافات وتصدعات داخل حكومة قرضاي بسبب تقاسم الأموال.

وردت أنـــباء مسؤولة في حكومة كرزاي تقول: إن الخلاف يشتد بين سائر أعضاء حكومته، بسبب خلاف حـــول طريقة صرف أموال الإعانات التي حصلت وستحصل عليها هذه الحكومة العميلة، فأعضاء حكومته يسعون للكسب بشكل أكبر من وراء مشاريع الإعمار قبل انتهاء مدة حكومتهم، بينما أمريكا تفرض على عميلها كرزاي أن يقسم معها الكعكة لتعويض مصاريف الحرب الصليبية، تسول على الطريقة الأمريكية.

الصليبيون والروافض: وجهان لعملة واحدة.

صـــرح المســـؤولون في إيـــران الرافضـــة (رئـــيس الاســـتخبارات، ورئيس الحكومة، ورفسنجاني، ووزير الداخلـــية،وغيرهم) بأن حكومة طالبان وتنظيم القاعدة من أشد الأعداء لإيران، وأنكروا أن يكون مقاتلو أو قيادات هذيـــن التنظيمين قد لجأوا إلى بلادهم، وصرحوا بأنهم مستعدون لتسليمهم إلى سفارات بلدانهم في حال دخولهم إلى البلاد.

كما وصرح رفسنجاني بأن إيران ساهمت بشكل كبير في أسقاط حكومة طالبان ولولا إيران لسقطت أمريكا في المســـتنقع الأفغـــاني حسب زعمه. كما صرح مساعد الرئيس الإيراني، محمد علي الأبطحي بأن أمريكا وإيران يجمعهما العداء لطالبان.

ومــن جهـــة أخـــرى، ونزولاً عند رغبات أمريكا وحكومتها العميلة في أفغانستان، بدأت الحكومة الإيرانية ضـــغوطاتها عــلى غلب الدين حكمتيار لطرده من البلاد أو ربما تسليمه للحكومة المرتدة في كابول، بعدما منعته من الصريحات الصحفية وأغلقت جميع مكاتبه في كل من طهران ومشهد.

أخبار المجاهدين في بلاد القوقاز

استطاع المجاهدون في العشرة أيام الماضية مواصلة الإثخان في العدو

بعـد أن تمكــن المجاهدون من إسقاط الطائرة المروحية التي ذهب ضحيتها نائب وزير الداخلية و عشرة من كبار الضباط، تمكن المجاهدون من قتل أكثر من 27 جندياً روسياً على الأرض وإصابة آخرين بجروح عندما هاجموا معسكراً أنشـأه الروس حديثاً في أحد المصانع في مدينة أرغون، فقد هاجم المجاهدون الجنود الروس في معسكرهم في مفاجأة شـلت حركة الجنود الروس الذين لم يتوقعوا حدوث مثل هذا الهجوم المفاجئ، فقد كان الهجوم مكثفاً ومن جوانب متفرقة مما أدى إلى الإرباك في صفوف القوات الروسية التي قام جنودها بإطلاق النار عشوائياً، وقد تمكن المجاهدون من الانسحاب إلى مواقعهم كما وقعت بعض الإصابات في صفوف المجاهدين نسأل الله أن يشفيهم.

كما نفذ المجاهدون عدة عمليات هجومية على مواقع وآليات للقوات الروسية مستخدمين في ذلك الهجوم الألغام الموجهة والأسلحة الرشاشة الخفيفة والثقيلة.

فقد تمكن المجاهدون من الهجوم على إحدى نقاط التفتيش الروسية بالقرب من مدينة أروس مرتان مما أسفر عن مقتل 2 من الجنود الروس وإصابة آخر بجروح.

كما قام المجاهدون في العاصمة بتفجير شاحنة عسكرية روسية، حيث أدى هذا الهجوم إلى مقتل من في الشاحنة من الجنود الروس بعد احتراقها.

وقــد تمكــن المجاهدون في منطقة فيدنو من قتل وإصابة عدد من أفراد الشرطة الروسية وتدمير عدد من الآليات الروسية بعد أن هاجموا مركزاً للشرطة في المنطقة.

وأصـــاب المجاهدون طائرة مروحية في منطقة فيدنو مما اضطرها إلى النزول الاضطراري غير أنه لم يصب أحد من ركابها.

كمـــا فجر المجاهدون في العاصمة قروزني آلية بتاير بعد أن ترصدوا لها في كمين، مما أسفر عن مقتل من فيها من الجنود والذين يقدر عددهم من 5 ــ 7 من الجنود الروس.

كما قام المجاهدون بالهجوم على مواقع للتفتيش للقوات الروسية في مدينة قدرميس وقد أدى هذا الهجوم إلى مقتل وإصابة أكثر من 4 من الجنود الروس.

أخبار المجاهدين في شرق آسيا

تنظيم أبو سياف وتحدي تحالف الصليبيين

القوات الأمريكية أرسلت مئات من جنودها لمساعدة الحكومة النصرانية في الفلبين لمطاردة مجاهدي تنظيم أبي سياف الذي يجاهد الحكومة المرتدة هناك لإقامة حكم إسلامي. وقد خلقت الكثير من المشاكل للحكومة المرتدة هناك، وعجـــزت هذه الأخيرة عن إيقاف هذا الزحف الجهادي لتنظيم أبي سياف، حتى اضطرت أخيراً للاستعانة بالقوات الأمريكية.

تمسك غريق بغريق، فأمريكا لن تستطيع أن تحمي نفسها فضلاً عن حماية غيرها، خاصة في أدغال الفلبين، وفي مواجهة قوم يحبون الموت ويطلبونه أكثر مما يحرص هؤلاء على حياة.

برويز اللامشرف ما زال عبداً مطيعاً للصليبيين والهندوس

في باكستان ما زال المرتد برويز اللامشرف، يتفانى في خدمة أسياده النصارى والهندوس، ويقدم تنازلات تلو أخرى لإرضائهم ولمحاربة ما يسمونه بالإرهاب، فبعد أن سلم المئات من المجاهدين للأمريكان وحاصر الباقي ولا زال يطارد البعض الآخر، هاهو يكاد يستجيب للمطلب الهندي الأخير بتسليمه الجزء الباكستاني من كشمير، بعدما حاصر المجاهدين الكشميريين واعتقل قياداتهم وأغلق مكاتبهم.

أخبار الجهاد في فلسطين

صواريخ قسام تثير رعب اليهود، و شارون يهدد بحرب لا مثيل لها لو استخدمت

لا زالـــت العمليات الاستشهادية ترعب كيان اليهود وتحصد رقابهم، في الوقت الذي تواصل الآلة العسكرية الـــيهودية هـــدم البيوت وقصف المدنيين وحرق الأشجار واقتلاعها وحصار الأهالي في بيوتهم من أجل إركاعهم أو تأديبهم بسبب استمرار هذه العمليات الاستشهادية.